

تجربة بحثية حول معوقات ضمان جودة التعليم العالي المدركة من طرف هيئة الجامعة  
- دراسة حالة جامعة وهران -

**A research experiment on the obstacles to ensuring the quality of  
higher education perceived by the university personnel  
-Case study of Oran University -**

نوال سعدي

أستاذ بحث -أ،- مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

sanawel2013@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/06

تاريخ القبول: 2023/09/20

تاريخ الاستلام: 2024/09/18

الملخص: جاء مسعى هذه التجربة البحثية إلى معرفة مدى إدراك الهيئة الجامعية لمفهوم ضمان الجودة ومعرفة اتجاهاتهم نحو تبني ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية، بالأساس الكشف عن المعوقات التنظيمية، التكوينية، البيداغوجية المدركة من طرف أعضائها بإتباع المنهج الكمي، وعليه أظهرت النتائج أن هناك عوامل تسييرية بالدرجة الأولى التي تشكل إعاقة كبيرة أمام تحقيق جودة التعليم في الجامعة محل الدراسة.

الكلمات المفتاحية: نظام ضمان الجودة - التعليم الجامعي - هيئة الجامعة - الجامعة الجزائرية

**Abstract:**

The main aim of this research is to find out the university personnel's awareness of the concept of quality assurance and to know their orientations towards adopting quality assurance in Algerian universities, primarily to find the organizational, formative, and pedagogical by following the quantitative approach. Accordingly, the results showed that there are primarily management factors which constitute a major obstacle to achieving quality education.

**Keywords:** quality assurance system - university education - university body - Algerian university

المؤلف المرسل: نوال سعدي، الإيميل: [sanawel2013@gmail.com](mailto:sanawel2013@gmail.com)

لقد ظهر مفهوم ضمان الجودة في التعليم الجامعي كنتيجة للانتقادات المتصاعدة لتدني نوعية التعليم العالي وارتفاع كلفته، وانتشار التعليم العالي الخاص، والدفع بمؤسسات التعليم العالي نحو الاستقلال الذاتي، فضلاً عن المنافسة الحادة في سوق العمل، والتنافس العالمي بين مؤسسات التعليم العالي كنتيجة للتوجه العالمي للعوامة، وانتشرت لذلك الهيئات العالمية لضمان الجودة في التعليم العالي، التي عملت على تحديد السياسات والمعايير لضمان جودة البرامج في التعليم العالي، وأصبح لزاماً على مؤسساته الأخذ بها وتحقيقها في برامجها كمتطلب أساسي للاعتراف بها واعتمادها.

تواجه مؤسسات التعليم العالي العربية تحديات تتصل بتدني نوعية مخرجاتها وعدم موائمتها لاحتياجات سوق العمل وخطط التنمية في معظم البلدان العربية على حدٍ سواء، وإن كثيراً من تخصصات و برامج هذه المؤسسات لم تعد تشكل ذات أولوية لحاجة المجتمع وأصبح سوق العمل المحلي مشبعاً منها، وتعاني مخرجاتها من البطالة وخاصة تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وأصبحت بعض الأنظمة العربية مثقلة بتوظيف مخرجات هذه التخصصات في المؤسسات والهيئات والوزارات بهدف حل مشكلة البطالة لمثل هذه المخرجات، إلا أن القطاع الخاص يشترط لتوظيف هذه المخرجات توفر المهارات الإضافية الأخرى مثل اللغات الأجنبية، القدرة على استخدام الحاسب الآلي، إضافة إلى بعض المهارات والقدرات الشخصية الأخرى.

ونتيجة لذلك فقد سعت الكثير من الحكومات العربية إلى إصلاح مؤسسات التعليم العالي وتجويد مخرجاتها بإنشاء وتشكيل الهيئات أو المجالس المتخصصة للاعتماد الأكاديمي و ضمان الجودة التي تضمن من خلالها توطيد ثقتها ببرامجها التعليمية وموائمة مخرجاتها مع متطلبات المجتمع وسوق العمل.

## 1.1. الإشكالية:

تعتبر الجودة منهجا تنظيميا للتمييز بين الجامعات المتقدمة منها أو دون ذلك. حيث تعتبر هذه الفلسفة الجديدة معيارا لمواكبة التغيرات التي تحدثها المنظومة التربوية، وقد عملت في هذا الأساس أغلب دول العالم الغربية منها والعربية برامج تحسيسية وتدعيمية للنهوض بالمؤسسة التعليمية ذات المنظور الواسع من حيث وضوح سياسة تطبيق نظام الجودة مع ضمان ادماج خلية تحرص على هذا العمل وفق خلية دعم وضمن جودة التعليم العالي. ولقد عمل هذا البرنامج في إطار ورشات عملية على تكوين خبراء على أساليب ضمان الجودة في التعليم العالي وكيفية الاستفادة منها في "تجويد التعليم العالي في الوطن العربي"<sup>1</sup>. وكنتيجة لهذه الاستراتيجية ظهرت العديد من منظمات الجودة في التعليم العالي في الوطن العربي والجزائر كإحدى الدول تسعى جديا لوضع الهياكل الخاصة بالجودة في التعليم العالي على المستوى الوطني للتعرف على بعض المعوقات التي تحول دون تطبيق هذا النظام وهذا ما أوضحته لنا بعض الدراسات التي جرت في نفس المنحى<sup>2</sup>. وعليه يدخل مجال بحقنا ضمن هذا السياق حيث نهدف من خلاله إلى التعرف على معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي الجزائري من وجهة نظر هيئة الجامعة ومنه انطلقت إشكالية المشروع العامة بمجموعة من التساؤلات والتي نعرضها كالآتي:

1. ما هو مستوى الصعوبات أو المعوقات التي تواجه تحقيق ضمان الجودة في جامعة وهران من وجهة نظر أعضاء هيئة الجامعة (مسيرون، أساتذة، طلبة)؟.

2. ما هو ترتيب هذه المعوقات حسب أعضاء هيئة جامعة وهران (مسيرون، أساتذة، طلبة)؟.

1 - علي القاسمي، أسباب ودواعي إصلاح الجامعات العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية أعمال المؤتمرات - الجامعات العربية (تحديات وطموح)، المؤتمر العربي الثاني المنعقد في مراكش، المملكة المغربية، 2009.

2 دراسة صليحة رقاد وياسين لعكيكزة، معوقات تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: دراسة حالة الجامعات العمومية الجزائرية، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، العدد 3، 2016، ص ص. 107-119. ودراسة سعيد بن علي العضاضي، معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسة التعليم العالي: دراسة ميدانية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، المجلد 5، العدد 9، 2012، ص ص. 66-99.

## 2.1. أهداف البحث:

- 1- تقديم إطار عام لمفهوم الجودة في التعليم العالي.
- 2- معرفة مدى إدراك المسيرين، الأساتذة، الطلبة لمفهوم ضمان الجودة.
- 3- معرفة اتجاهات المسيرين، الأساتذة، الطلبة نحو تبني ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية.
- 4- حصر الصعوبات والمعوقات التي تواجه تحقيق ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية.

## 3.1. المنهج المتبع:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لأن الهدف منها هو استكشاف المعوقات والصعوبات التي تواجه تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي الشيء الذي تطلب استخدام عينات كبيرة وجمع أكبر قدر ممكن من المعطيات. وكمرحلة أولية تم القيام كفريق بحث بالدراسة الاستطلاعية وقياس الأداة عن طريق الخصائص السيكميترية (الصدق والثبات) وبعد ذلك تمت الدراسة الميدانية (الأساسية) من الفترة الممتدة من 19 ماي 2013 إلى غاية 03 جويلية 2013. على مستوى كليات جامعة وهران -نموذجا- وهي من بين الجامعات التي تم اختيارها من الغرب الجزائري الخاصة بالمشروع الوطني للبحث<sup>3</sup> حيث تم اختيار العينة بطريقة عرضية ثلاث عينات تمثل كل واحدة منها الهيئات الجامعية المستخدمة في البحث وهي على التوالي: فئة الطلبة – فئة المسيرين – وفئة الأساتذة كما هو واضح في الجدول التالي:

---

<sup>3</sup> - هذا العمل يندرج ضمن المشروع الوطني للبحث PNR الذي تم القيام به في الفترة الممتدة ما بين 2011-2013 وتم تميمه في 2014 من طرق المديرية العمدة للبحث العلمي والتكنولوجي في مقر مركزنا الكراسك تحت إشراف الأستاذ الدكتور مزيان محمد وفرق البحث المتكون من الأستاذ ماحي إبراهيم والباحثة سعدي نوال والأساتذة كل من معروف الهواري ومقدم فاطمة ورفاف عبد القادر وعليه يعتبر هذا العمل جزء من التقرير النهائي الذي أجمعه فريق البحث والمشرف.

- جدول رقم (1) يمثل توزيع العينة حسب الجامعة -

الطلبة	المسيرين	هيئة التدريس	هيئة الجامعة
361	42	60	جامعة وهران

المصدر: من إنجاز الباحثة

باستعمال أداة الاستبيان فلقد تم الاعتماد على ثلاث مقاييس حسب عينة البحث لتخدم تساؤلات الدراسة بدلا من استبيان واحد كما تم في الدراسة الاستطلاعية وهي كالتالي: اشتمل مقياس الأساتذة على 60 فقرة موزعة على 06 أبعاد (هيئة التدريس-البرنامج- التقويم البيداغوجي- البيداغوجيا -المكتبة- البحث العلمي)، مقياس المسيرين على 28 فقرة موزعة على بعدين (التسيير والمكتبة) أما مقياس الخاص بالطلبة اشتمل على 35 فقرة موزعة على 4 أبعاد(التقويم البيداغوجي- البيداغوجيا-المكتبة-الخدمات الجامعية للطلاب) الموزعين على العينة المدروسة على التوالي 60 مبحوث من هيئة التدريس(أساتذة التعليم العالي ومحاضرين ومساعدين) و42 مبحوث من المسيرين و361 مبحوث من الطلبة(مستوى ليسانس -ماجستير - دكتوراه).

بعد جمع الاستبيانات للعينات الثلاثة تم تفرغ نتائجها وإدخالها إلى الحاسوب باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss ولقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل الفقرات التي تكون الأبعاد في المقاييس الثلاثة عند العينات الثلاثة وعلى أساس أن هذا البحث هو بحث وصفي استكشافي لا يهدف إلى اختبار فرضيات معينة .

أما فيما يخص السؤال المتعلق بترتيب المعوقات قمنا بحصر متوسط الترتيب حسب درجة الإعاقة

- جدول رقم(02) يوضح مفتاح التصحيح -

كالآتي:

إعاقة ضعيفة			إعاقة متوسطة		إعاقة كبيرة			درجة الإعاقة
8	7	6	5	4	3	2	1	الترتيب
من 0 الى 1			من 1 الى 2		من 2 فما فوق			قيم المتوسط الحسابي

المصدر: من إنجاز فريق البحث

#### 4.1. العناصر الأساسية للدراسة:

##### 1. إدارة الجودة ونظامها:

يبدو أن تعريف هذا المفهوم (أي الجودة) لابد أن يبدأ من كلمات مرتبطة به والتي تكسبه قوة متزايدة وهي:

- إدارة الجودة: هي النشاطات المنسقة لتوجيه وضبط المؤسسة بالنسبة إلى الجودة، وهي جزء من أنظمة الإدارة الأخرى كالإدارة الأكاديمية، أو الإدارة المالية.

- نظام إدارة الجودة: هو نظام إداري لوضع سياسة الجودة وأهدافها، ولبلوغ هذه الأهداف.

- دليل الجودة: هو الوثائق، معلومات، مخططات، مواصفات، إرشادات، إجراءات، تعليمات، رسوم، سجلات توفر معلومات منسقة عن نظام إدارة الجودة في المؤسسة.

##### 2. مصطلحات الجودة:

لقد كثر الحديث عن الجودة تحت مسميات عديدة منها:

- تخطيط الجودة: هو ذلك الجزء من إدارة الجودة الذي يركز على وضع أهداف الجودة.

- ضبط الجودة: هو ذلك الجزء من إدارة الجودة الذي يركز على تلبية معايير الجودة.

- ضمان الجودة: هو ذلك الجزء من إدارة الجودة الذي يركز على توفير الثقة بأن معايير الجودة بالنسبة إلى المنتج المقصود ستكون محققة.

- تحسين الجودة: هو ذلك الجزء من إدارة الجودة الذي يركز على زيادة المقدرة على تحقيق معايير الجودة.

##### 3. الجودة الشاملة في التعليم الجامعي:

كما يمكننا أن نعرف الجودة الشاملة في التعليم الجامعي (هي جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي (الطالب) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، و بما تستلزم هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير و الصفات التعليمية و التربوية اللازمة لرفع

مستوى المنتج التربوي من خلال تظافر جهود كل العاملين في مجال التعليم)، و منه يمكن تحديد المفاهيم المهمة في إدارة الجودة الشاملة في الجامعات فيما يلي :

-النظام: مجموعة من العلاقات المتبادلة للخطط والسياسات و العمليات و الأساليب و الأفراد و الأجهزة اللازمة لتحقيق أهداف الجامعة.

-الهيكل الجامعي: البناء التنظيمي والإداري و التنظيمي للجامعة الذي يخدم أهداف الجامعة و وظائفها.

-الأساليب: مجموعة المناهج التنظيمية و الأساليب المعرفية و التكنولوجية المتعلقة بها الضرورية لأداء الوظيفة التعليمية<sup>4</sup>.

#### 4. تعريف الجامعة:

تأخذ كلمة الجامعة من اسم " جمع" من التجمع و التجميع، أما كلمة الجامعة باللغة الانجليزية فهي university مأخوذة من الكلمة universitas وتعنى الاتحاد الذي يضم و يجمع القوى ذات النفوذ في مجال السياسة من أجل السلطة<sup>5</sup>.

تعد الجامعة فضاء الفكر الانساني و الثقافي في أرفع صوره و مستوياته و في شتى العلوم و التخصصات المعرفية العملية و التطبيقية التي تسعى لتطبيق النظريات العلمية للوصول إلى أرقى صور التكنولوجيا و درجة عالية من الابداع و التطوير و إحداث التنمية الشاملة في جميع نواحي الحياة في المجتمع.

تعتبر الجامعة مؤسسة علمية تهدف إلى نشر المعرفة و العلم و تطويرها بغية تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في البلاد و إثراء الكفاءات في مختلف مجالات المعرفة و الفكرية. و لذلك "تلعب الجامعة دور حيوي في نقل المعرفة للأجيال"<sup>6</sup>.

<sup>4</sup> - حجيم الطائي و آخرون ، إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، عمان: مؤسسة الوراق، 2009، ص ص185، 186.

<sup>5</sup>- لخضر مداح، الجامعة أساس نشر المعرفة و خدمة المجتمع، في مجلة الحقوق و العلوم الانسانية، دراسات اقتصادية، المجلد 1، العدد 23، 2010، ص.188.

<sup>6</sup>- بواب رضوان، ميلاط صبرينة، سوسيولوجية التعليم الجامعي – قراءة مفاهيمية و نظرية، مجلة سوسيولوجيون، المجلد 02، العدد 01، 2021، ص.30.

## 5. تعريف التعليم الجامعي:

فهو كل أنواع الدراسات التكوينية أو التكوينية الموجهة التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم الجامعي من قبل السلطات الرسمية للدولة. وتختلف تسميات هذه المؤسسات التعليمية، فهناك: الجامعة، الكلية، الأكاديمية.

يرقى التعليم الجامعي بمكانة مهمة في المجتمعات البشرية و لذلك يرجع إلى دوره في تحقيق التنمية و ازدهار المجتمع و تحقيق احتياجاته الضرورية من أجل مواكبة التغيرات الاجتماعية. و في هذا الصدد يساهم التعليم الجامعي في تحقيق أربعة طرق للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية<sup>7</sup>:

- 1- تكوين راس المال البشري بفضل التعليم.
- 2- تشكيل أسس و قواعد معرفية بفضل البحث.
- 3- نشر و تميم المعارف من خلال التبادلات مع مستعملي هذه المعارف.
- 4- المحافظة على المعارف من خلال تخزين و نقل المعارف بين الأجيال.

## 2. نتائج الدراسة :

للإجابة على أسئلة البحث قمنا بتحليل المعطيات إحصائيا و بما أن البحث استكشافيا اكتفينا باستخدام الإحصاء الوصفي المتمثل في المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للتعرف على إدراك أفراد العينة لل صعوبات و المعوقات في تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي الجزائري و لقد تم تحليل نتائج وفق الأبعاد المدروسة .

<sup>7</sup>- سيد حياة حداد بختة، نحو تطبيق ادارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي مع عرض تجارب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في بعض الجامعات المختلفة، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 1، العدد 26، 2012، ص.3.

– عرض وتحليل النتائج على مستوى الأبعاد للفئات الثلاثة

السؤال الأول : ماهي إدراكات أفراد العينة لمعوقات ضمان الجودة في التعليم العالي ؟

1 – مسيرو جامعة وهران:

– جدول رقم (03) يبين المتوسطات والانحرافات الخاصة بمعوقات التسيير و المكتبة في جامعة

وهران -

المحاور	العينة	الأدنى	الأقصى	المتوسط	الإنحراف المعياري
معوقات التسيير	42	0	54	31,55	13,302
معوقات المكتبة	42	0	30	14,00	6,708

المصدر: من إنجاز الباحثة

يظهر من الجدول أن المشكلات الخاصة بالتسيير هي التي تمثل معوقات لضمان الجودة أكثر من

المشكل الخاص بالمكتبة بالنسبة لمسيرو جامعة وهران.

2 - طلبة جامعة وهران:

- جدول رقم (04) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات الخاصة

بالمحاور المذكورة في الجدول بجامعة وهران-

المحاور	العينة	الأدنى	الأقصى	المتوسط	الإنحراف المعياري
التقويم البيداغوجي	361	0	43	24.46	6.292
البيداغوجيا	361	0	39	20.63	7.074
الخدمات الجامعية	361	0	24	11.90	5.714
المكتبة	361	0	32	17.13	6.662

المصدر: من إنجاز الباحثة

يظهر من الجدول أن المشكلات الخاصة بالتقويم والبيداغوجيا هي التي تمثل معوقات لضمان الجودة أكثر من المشكل الخاص بالمكتبة أو الخدمات الاجتماعية بالنسبة لطلبة جامعة وهران.

### 103- أساتذة جامعة وهران

- جدول رقم (05) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات الخاصة بالمحاور المذكورة في الجدول الخاص بأساتذة -جامعة وهران-

المحاور	العينة	الأدنى	الأقصى	المتوسط	الانحراف المعياري
هيئة التدريس	60	11	44	20,82	6,883
البرنامج	60	3	16	8,13	3,392
التقويم البيداغوجي	60	7	44	23,20	5,620
البيداغوجيا	60	8	44	22,88	7,876
المكتبة	60	0	32	14,93	7,813
البحث العلمي	60	12	56	26,83	10,545

المصدر: من إنجاز الباحثة

يظهر من الجدول أن المشكلات الخاصة بالتقويم و هيئة التدريس و البيداغوجيا و البحث العلمي هي التي تمثل معوقات لضمان الجودة أكثر من المشكل الخاص بالمكتبة أو البرنامج بالنسبة لأساتذة لجامعة وهران.

السؤال الثاني : ما هو ترتيب المحاور من حيث درجة الإعاقة في جامع وهران و عند الفئات الثلاثة؟

- ترتيب المحاور من حيث درجات الإعاقة حسب جامعة وهران:

1- عند المسيرين:

- جدول(06) خاص بترتيب المعوقات المسيرين حسب درجة تأثيرها على جودة التعليم العالي -

معوق ضعيف		معوق متوسط		معوق كبير		الترتيب المعوقات
المتوسط الحسابي	المجموع	المتوسط الحسابي	المجموع	المتوسط الحسابي	المجموع	
0.16	07	0.02	01	0.80	34	التسيير
0.33	14	0.11	05	0.54	23	الخدمات الجامعية للطالب
0.28	12	0.33	14	0.38	16	البحث العلمي
0.35	15	0.38	16	0.26	11	البرنامج
0.16	07	0.35	15	0.47	20	البيداغوجيا
0.57	24	0.21	09	0.21	09	هيئة التدريس
0.45	19	0.35	15	0.19	08	المكتبة
0.40	17	0.35	15	0.23	10	التقويم البيداغوجي

المصدر: من إنجاز الباحثة

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن درجة الإعاقة الكبيرة المؤثرة على جودة التعليم العالي بالنسبة للمسيرين تتمثل في التسيير بمتوسط حسابي يقدر بـ 0.80 يليها المتوسط الحسابي للخدمات الجامعية الخاصة بالطالب بمتوسط حسابي يتمثل في 0.54 ثم يأتي معوق البيداغوجيا كالثالث أكبر

المعوقات بمتوسط حسابي يتمثل في 0.47 بينما نجد أن إعاقة البحث العلمي جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدر بـ 0.38.

بالمقابل نجد أن المعوقات الضعيفة والمتوسطة تمثلت في الأبعاد التالية: البرنامج التدريسي، هيئة التدريس، المكتبة، التقييم البيداغوجي، بالنسبة لهيئة التدريس فقد اعتبرت بالنسبة للمسيرين إعاقة ضعيفة بمتوسط حسابي قدر بـ 0.57 تليها إعاقة بعد المكتبة بمتوسط حسابي تمثل في 0.45 في حين نجد أن البرنامج الدراسي قد تقارب متوسط حسابه بين الإعاقتين الضعيفة والمتوسطة بـ 0.35 و 0.38 على التوالي، نفس الأمر ينطبق على إعاقة التقييم البيداغوجي الذي قدر متوسط حسابه بين الضعيف والمتوسط بـ 0.40 و 0.35 على التوالي:

02- عند الأساتذة:

- جدول (07) خاص بترتيب المعوقات الأساتذة حسب درجة تأثيرها على جودة التعليم العالي -

معوق ضعيف		معوق متوسط		معوق كبير		الترتيب المعوقات
المتوسط الحسابي	المجموع	المتوسط الحسابي	المجموع	المتوسط الحسابي	المجموع	
0.26	16	0.2	12	0.53	32	التسيير
0.58	35	0.16	10	0.25	15	الخدمات الجامعية للطالب
0.31	19	0.26	16	0.41	25	البحث العلمي
0.21	13	0.36	22	0.41	25	البرنامج
0.15	9	0.35	21	0.50	30	البيداغوجيا
0.28	17	0.28	17	0.43	26	هيئة التدريس
0.65	39	0.1	06	0.25	15	المكتبة

0.53	32	0.25	15	0.21	13	التقويم البيداغوجي
------	----	------	----	------	----	-----------------------

المصدر: من إنجاز الباحثة

من خلال الجدول المبين اعلاه ومن خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن درجة الإعاقة الكبيرة المؤثرة على جودة التعليم العالي بالنسبة لهيئة التدريس تمثل في التسيير بمتوسط حسابي يقدر بـ 0.53 تليها البيداغوجيا بـ 0.50 كما احتل المرتبة الثالثة بعد هيئة التدريس بمتوسط حسابي يقدر بـ 0.43 بينما بعد البحث العلمي و البرنامج الدراسي سجل المتوسط الحسابي بالتساوي قيمة 0.41 يليها بعد المكتبة الذي سجل متوسط حسابي قدر بـ 0.65 بحيث اعتبر كإعاقة ضعيفة جدا غير مؤثرة في حين بعد الخدمات الجامعية للطالب سجل متوسط حسابي 0.58 ثم التقويم البيداغوجي بـ 0.53 .

### 3 - عند الطلبة:

- جدول (08) خاص بترتيب المعوقات الطلبة حسب درجة تأثيرها على جودة التعليم العالي -

معوق ضعيف		معوق متوسط		معوق كبير		الترتيب المعوقات
المتوسط الحسابي	المجموع	المتوسط الحسابي	المجموع	المتوسط الحسابي	المجموع	
0.28	103	0.23	84	0.48	174	التسيير
0.43	156	0.19	72	0.36	133	الخدمات الجامعية للطالب
0.35	127	0.23	85	0.41	149	البحث العلمي
0.31	113	0.27	99	0.41	149	البرنامج

0.33	120	0.27	100	0.39	141	البيداغوجيا
0.26	97	0.26	97	0.46	167	هيئة التدريس
0.56	205	0.19	69	0.46	87	المكتبة
0.42	155	0.29	105	0.27	101	التقويم البيداغوجي

المصدر: من إنجاز الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول المبين اعلاه ومن النتائج المتحصل عليها ان غالبية المتوسطات الحسابية تركزت عند إعاقه كبيرة حيث احتل بعد التسيير قيمة 0.48 يليها بعد هيئة التدريس بـ 0.46 في حين بالتساوي بين بعد البحث العلمي وبعد البرنامج الدراسي على التوالي بقيمة 0.41 وكمرتبة رابعة سجل بعد البيداغوجيا متوسط حسابي يقدر بـ 0.39.

بالمقابل نجد درجة التأثير من حيث الإعاقه الضعيفة وكقيمة ملحوظة حيث سجل بعد المكتبة متوسط حسابي قدر بـ 0.56 يليه على التوالي بعد الخدمات الجامعية والتقويم البيداغوجي بقيمتي 0.43 و 0.42, باقي التوزيعات تركزت ما بين المتوسطات الحسابية 0.19 و 0.35 وهي تمثل إعاقات ضعيفة.

### 3. مناقشة عامة:

على ضوء النتائج التي تحصلنا عليها و لمعرفة الصعوبات المدركة من طرف أعضاء هيئة الجامعة الجزائرية (جامعة وهران نموذجاً) جاء محور التسيير كأول مؤشر يشكل إعاقه كبيرة على مستوى الفئة المسيرة بمتوسط حسابي قدر بـ 31.55 و بانحراف معياري 13.30 مقارنة بباقي المحاور ،اما من حيث إدراك الأساتذة لهذه المعيقات ترتكز بالدرجة الأولى حول البحث العلمي بمتوسط حسابي قدر بـ 26.83 إلى جانب معيق آخر وهو صعوبة نشر البحوث العلمية وهي تعتبر ظاهرة اخرى يتخبط فيها الأساتذة الجامعيين سواء المحاضرين أو الاساتذة المساعدين إلى جانب معيق آخر وهو التقويم

البيداغوجي الذي اشترك فيه كل من فئة الأساتذة والطلبة حيث أدركه الأساتذة بمتوسط قدر بـ 23.20 وفئة الطلبة بمتوسط حسابي قدر بـ 24.46، التقويم أصبح يتم بالطرق الآلية التي لا تشجع الطالب على الجدية والتفوق الدراسي وذلك بسبب التساهل مع حالات الغش وغياب الصرامة في مراقبة إجراء الامتحانات، وعدم تغطية أسئلة الامتحانات لجميع محتويات المقياس، واهتمام الطالب بالعلامة بدلا من التحصيل المعرفي.

من خلال تحليل المعطيات الكمية لأعضاء هيئة الجامعة يمكن استخلاص جملة من التفسيرات حول المعوقات التي مازالت تتخبط فيها الجامعة الجزائرية بسبب غياب الوعي التنظيمي والمسؤولية التسييرية التي اشارت إليها نتائج البحث من حيث ترتيب درجة إعاقتها أين شكل بعد التسيير أكبر إعاقة كما ذكرنا سابقا وهذا يدل على أن النظام التسييري والإداري الجامعي يحتاج إلى نظرة شمولية من أجل تخطي أزمة المعوقات و عدم قدرة المسؤولين من مجارة العقليات المختلفة ، فقضية التسيير هي ظاهرة واقعية تعيشها جامعتنا الجزائرية تحتاج إلى نوع من التغيير على مستوى تحديد المناصب والمسؤوليات للكليات والمراكز الجامعية التي تعايشت مع أشكال مختلفة من الأنظمة (الكلاسيكي وLMD حاليا) اللذان يتطلبان تحديث الرؤيا التربوية بما يخدم المصلحة العامة لأعضاء هيئة الجامعة ككل، وتجسيد لغة الحوار الأكاديمي و فرض الانضباط للمسيرين والعمال وللإداريين كما يجب على البنية الجامعية أن تعمل على تحسين الضوابط التعليمية والعلمية بهدف تنشيط روح المشاركة الجماعية للهيئات والمجالس واللجان الجامعية وإنجاح المهام التنظيمية والبحثية.

و عليه بلوغ الهدف للمنظومة التربوية مبدؤه هو تبني الجودة و النوعية من خلال الانطلاق بفكرة التغيير و هذا ما عبرت عنه دراسة العزاوي(2000)<sup>8</sup> "فتبينها شيء مهم ولكنه ليس شرطا كافيا للنجاح أن المطلوب هو بناء و إدراك الحاجة للتحسين في ظل الفرص المتاحة، و هذا يتطلب تهيئة

<sup>8</sup> - حجيم الطائي و آخرون، مرجع سابق، 2009.

الأنظمة المناسبة للوصول إلى الأهداف الموضوعية، كما يتطلب تمثين الجهود المميزة في مجال تطوير نوعية المخرجات المتوسطة والضعيفة .

#### 4. خاتمة :

ومنه نقول أنه لا يمكن للجامعة أن تصل إلى تحقيق جودة التعليم إذا لم يكن للإدارة سلطتها التسييرية و التنظيمية و التوجيهية لإنجاز العمل البيداغوجي و البحث العلمي وفقا للتشريعات التنظيمية الرسمية. فعلى ضوء هذه الدراسة المبدئية نحاول النهوض بالمنظومة التربوية من تدني المستوى المعرفي والتصدي لمعايير الجودة ونشر ثقافتها و محاربة غموض الدور من أجل خلق إدارة هادفة . على ضوء النتائج المحققة سوف نستعرض مجموعة من الاقتراحات التي تساهم في تحقيق ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية وهي كالآتي:

-نشر ثقافة الجودة على مستوى كل الهيئات الجامعية.

-تشكيل لجان متخصصة لتوعية الهيئة الجامعية بمبادئ النظام التعليمي الجديد ل.م.د .

-فرض الشفافية في الجهاز الإداري والبيداغوجي من خلال وضوح اللوائح والقوانين التنظيمية المطبقة داخل المنظومة التعليمية.

-تطبيق استراتيجية الإعلام والتواصل الفعال بين الإدارة والأساتذة والطلبة.

-العمل على تحسين ناتج مخرجات التعليم العالي- الطلبة- على المستوى الكيفي وليس الكمي.

-تبني آليات جديدة وموضوعية لتقويم الطالب والأستاذ من خلال وضوح المعايير وتفعيل العمل البيداغوجي على مستوى الأقسام والكليات ..

5. قائمة المراجع:

أولاً: المؤلفات:

1- حجيم الطائي وآخرون، إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، عمان: مؤسسة الوراق، 2009.

2- علي القاسبي، أسباب ودواعي إصلاح الجامعات العربية، مراكش: المنظمة العربية للتنمية الإدارية أعمال المؤتمرات – الجامعات العربية (تحديات وطموح)، المؤتمر العربي الثاني المنعقد في مراكش، 2009.

ثانياً: المقالات:

3- لخضر مداح، الجامعة أساس نشر المعرفة وخدمة المجتمع، في مجلة الحقوق و العلوم الانسانية، دراسات اقتصادية، المجلد 1، العدد 23، 2010.

4- بواب رضوان، ميلاط صبرينة، سوسيولوجية التعليم الجامعي – قراءة مفاهيمية ونظرية، مجلة سوسيولوجيون، المجلد 02، العدد 01، 2021.

5- سيد حياة، حداد بختة، نحو تطبيق ادارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي مع عرض تجارب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في بعض الجامعات المختلفة، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 1، العدد 26، 2012.